عبادة سوتخ والآلهة الأجنبية في عصر الرعامسة

إعداد

محمدي صبري موسى

الملخص

كان التسامح الديني ظاهرة عامة عقائد مصر القديمة، وقد حبا المصريون الآلهة الأجنبية بعين الرعاية وروح الضيافة التي امتدت إلى أي أجانب آخرين يرغبون في الإقامة بقطرهم، وعندما تعرف المصريون خلال رحلاتهم للخارج علي بعض الآلهة الأجنبية كان الأمر يبدو كما لو كان ذلك قد ذكرهم بإله أو إلهة مصرية ذات صفات مماثلة لتلك التي ميزوها في الآلهة الأجنبية، فإلهة السماء "حتحور" كانت وبشكل خاص يمكن أن تقف إزاء معظم المعبودات الأنثوية في الخارج خاصة في آسيا ، وبالمثل رأوا في الآلهة ذات الطابع الحربي ، أو القتالي في فلسطين وسوريا إلههم "ست" وبداية من عصر الدولة الحديثة شيد الفراعنة امبراطورية وصلت حدودها للفرات، وقد تعرف المصريون القدماء هناك علي عدد عظيم من آلهة وآلهات المدن المسماة "بعل Ba’al " أو بعلت Ba’alat " ، وقد أضحي ضربا من المودة عند المصريين تقليد النمط الأسيوي في العادات، فالكلمات السامية تطرقت للغة المصرية ومع هذه الكلمات عقائد الآلهة الأجنبية من " بعل وبعلات" و " ميكال Mikal " ورشب Reshep " والآلهات " عشتار Astarte " وعنات Anat" و" قادش Kadesh " وكسرت Kesret" وأخريات غيرهن. وفي عصر الرعامسة "عنتا" و"عشتار " انضمت إلى مجموعة الآلهة المصرية كآلة حرب، وقد عبدت "عنتا" في بررعمسيس إلى جانب زوجها المصرى "ست" حيث كانت تصور في هيئة سيدة تلبس التاج الأبيض وعلى جانبيه ريشتان، وتتسلح بدرع وحربة وفأس قتال.

Abstract

Religious tolerance was a general phenomenon in the beliefs of ancient Egypt. The Egyptians treated foreign gods with an eye of care and a spirit of hospitality that extended to any other foreigners who wished to reside in their country. When the Egyptians became acquainted during their travels abroad with some foreign gods, it seemed as if this reminded them of an Egyptian god or goddess with qualities similar to those they recognized in foreign gods. The sky goddess Hathor, in particular, could stand in for most female deities abroad, especially in Asia. Likewise, they saw their god Seth as the god of a warlike or combative nature in Palestine and Syria. Beginning with the era of the New Kingdom, the Pharaohs built an empire whose borders reached the Euphrates. The ancient Egyptians became acquainted with many gods and goddesses of the cities called "Ba'al" or "Ba'alat." It became a kind of affection among the Egyptians to imitate the Asian pattern in customs. Semitic words entered the Egyptian language, and with these words came the beliefs of foreign gods such as "Baal and Ba'alat, "Mikal" and "Reshep." The goddesses "Astarte", "Anat", "Kadesh", "Kesret" and others beside them. In the Ramesside era, Anta and Ishtar joined the group of Egyptian goddesses as a war goddess. Anta was worshipped in PiRamesses alongside her Egyptian Husband Set

إن وجود الآلهة الأجنبية في مجمع الآلهة المصري أمرٌ يجب دراسته في ضوء انفتاح تعدد الآلهة المصرية، وكانعكاس الهوية الثقافية. حتى وإن كانت هوية المصريين الذاتية معروفة لدى الأجنبي - فمع ذلك كان لمصر دائماً علاقة جيدة مع جيرانها – «الآخر» بالفطرة ضد خاصةً بلاد النوبة والشرق الأدنى. وكان لهذه الاتصالات الحضارية المتعددة تأثيرٌ على الدين، فمنذ بواكير العصور القديمة أصبحت الآلهة الأجنبية مثل (أو، «حا» و «ديدون») وبشكل كبير جدا جزءًا لا يتجزأ من مجمع الآلهة المصري لدرجة أن " سوبدو" أصلهم الأجنبي أصبح غير ملحوظ بطريق مباشر. ومما هو جدير بالملاحظة إنه تم إدخال مجموعة من آلهة الشرق الأدنى إلى مجمع الآلهة المصري الرسمي منذ بداية الدولة الحديثة، وخاصةً خلال عصر "أمنحتب الثاني" هو أمرٌ ذو أهمية خاصة، حيث قدمت الشعائر والطقوس إلى هذه الآلهة من قِبَل الدولة ومن قِبَل الأفراد العاديين، وقد احتفظوا بأسمائهم الأجنبية، ولكن تم تصويرهم على هيئة مصرية، وكانت وظيفتهم الأساسية هي توفير الحماية. إن طبيعة العقيدة المصرية هي التي أتاحت للآلهة الأجنبية الحصول على وضع الآلهة المصرية نفسه[١].

كان التسامح الديني ظاهرة عامة عقائد مصر القديمة ، وقد حبا المصريون الآلهة الأجنبية بعين الرعاية وروح الضيافة التي امتدت إلى أي أجانب آخرين يرغبون في الإقامة بقطرهم، وعندما تعرف المصريون خلال رحلاتهم للخارج علي بعض الآلهة الأجنبية كان الأمر يبدو كما لو كان ذلك قد ذكرهم بإله أو إلهة مصرية ذات صفات مماثلة لتلك التي ميزوها في الآلهة الأجنبية، فإلهة السماء "حتحور" كانت وبشكل خاص يمكن أن تقف إزاء معظم المعبودات الأنثوية في الخارج خاصة في آسيا، وبالمثل رأوا في الآلهة ذات الطابع الحربي أو القتالي في فلسطين وسوريا إلههم "ست" وبداية من عصر الدولة الحديثة شيد الفراعنة امبراطورية وصلت حدودها للفرات، وقد تعرف المصريون القدماء هناك علي عدد عظيم من آلهة وآلهات المدن المسماه "بعل Ba’al " أو بعلت Ba’alat " ، وقد أضحي ضربا من المودة عند المصريين تقليد النمط الأسيوي في العادات؛ فالكلمات السامية تطرقت للغة المصرية ومع هذه الكلمات عقائد الآلهة الأجنبية من " بعل وبعلات" و " ميكال Mikal " ورشب Reshep " والآلهات " عشتار Astarte " وعنات Anat" و" قادش Kadesh " وكسرت Kesret" وأخريات غيرهن .[٢]

وفي عصر الرعامسة "عنتا "و"عشتار" انضمت إلى مجموعة الآلهة المصرية كإله الحرب، وقد عبدت "عنتا" في تانيس إلى جانب زوجها المصرى "ست" حيث كانت تصور في هيئة سيدة تلبس التاج الأبيض وعلى جانبيه ريشتان، وتتسلح بدرع وحربة وفأس قتال، وقد عثر في تانيس علي مجموعة من التماثيل تظهر "رمسيس الثاني"

[1] Zivie-Coche, Christiane, Foreign Deities in Egypt. In Jacco Dieleman, Willeke Wendrich(eds.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles. 2011. P.,1

[٢] ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة، أحمد قدري، مراجعة، محمود ماهر طه، ط، الأولي، القاهرة، ١٩٩٦ ص ص ١٧٣ – ١٧٧

جالسا على يمين "عنات" ويدها علي كتف الملك ويبدو أن رمسيس الثاني كان متعبدا متحمسا لعنات فضلا أنه أطلق اسم عنات علي فرسه، وكذلك علي ابنته المفضلة اسم "بنت عنات"، وقد أدخل هذه العبادة في عاصمته الجديدة في الدلتا بررعمسيس التي أطلق عليها فيما بعد اسم تانيس؛ حيث شيد معبدًا للإلهة [١]

وقد خصص رمسيس الثاني الحي الشرقي من مدينة بررعمسيس أيضا لعبادة الإلهة عشتار، وكانت الأحياء الأخرى في بررعمسيس الغربي منها لمعبد آمون، والجنوبي لمعبد ست، والشمالي لمعبد واجت بوتو، وفي بررعمسيس أيضا كان رمسيس الثاني يسمي محبوب حورون؛ حيث عثر في بررعمسيس وفي محيط معبدها الكبير علي معبد صغير لهذا الإله يتكون من حجرة صغيرة لا يزيد اتساعها عن ثلاثة أمتار، ومبنية بالطوب اللبن المرصوص ، وهذه الحجرة تطل علي فناء، وقد عثر في هذه الحجرة علي مجموعة رمسيس حورون، وحورون إلهٌ سامٍ نعلم عنه القليل حتي في موطنه بأسيا فهو قد مثل علي صورة صقر في بررعمسيس بينما كان مرتبطا بأبي الهول العظيم. [٢]

سوتخ/ ست في عصر الرعامسة:

كان ست في عهد الرعامسة أو بعبارة أخرى في عهد الدولة الحديثة يعد إله الحرب والقوة ، وقد تبددت بمضي الزمن شهرته السيئة، وكان كذلك معتبرًا إلهًا للبلاد الاجنبية لذلك وصت نيت Neith بأن يتزوج من الإلهتين عنات وعشتارت وهما إلهتان آسيويتان[٣].

بالإضافة إلى أن ست عرف كالوصي لحورس، وقاتل لأوزريس، وقاتل الثعبان (أبوبي)؛ فقد عرف أيضا كإله أجنبي، وسيدٍ للأقطار الأجنبية؛ حيث كان لست دور، ووظيفة بين هياكل الآلهة التى كانت تعبد في الخارج؛ فالإله الرئيس لليبيين "آش"، والإله الرئيس للساميين "بعل"، والإله الرئيس للحيثيين "تشوب" الذي أظهر نفسه بينها[٤].

[١] سليم حسن ، الأدب المصري القديم ، ج ٧ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥٦

[٢] ياروسلاف تشرنى ,الديانة المصرية القديمة ,ترجمة أحمد قدرى ,القاهره١٩٧٨ص ص ١٧٨-١٨٨

[٣] سليم حسن، المرجع السابق، ص ١٣٦

[4] Te Velde .H, Seth god of confusion, A study of his role in Egyptian mythology and religion, Leiden, 1967, P., 109

لوحة الـ ٤٠٠ عام، وتاريخ عبادة سوتخ/ ست عصر الرعامسة:

من بين الآثار المهمة التي عثر عليها بين أنقاض مدينة تانيس لوحة الـ ٤٠٠ عام، وهذه اللوحة عثر عليها ماريت في المعبد الكبير بصان الحجر في خريف ١٨٦٣م، ثم قام بردمها مرة ثانية، إلي أن استطاع مونتيه Montet في عام ١٩٣٣ م من الكشف عنها مرة ثانية. أقام رمسيس الثاني هذا الأثر في تانيس تكريما لوالده سيتي الأول، وقد ارتبط الجزء العلوي من اللوحة برمسيس الثاني[1]

وقد أرخت بـ ٤٠٠ عام على تتويج Opehti-set ملك الهكسوس، وفي الجزء العلوي من الأثر نقش يصور رمسيس الثاني يقدم النبيذ لست وخلف الملك وقف أحد موظفيه يدعى "ستى " الذي ساعد في إقامة اللوحة. وقفوا وهم يصلون الصلاة الآتية:

"..... لروحك ka ياست يا بن نوت ٠٠٠٠٠ Nut الذي يمنح جلالتك السعادة والجاه ولروحك Ke ولرح Ka ..... " ستى"

وفي أسفل هذا النقش نرى الموظف ستى قد سجل وأضاف الصلاة الاتية:

لِيَعِشْ ٠٠٠٠٠ الملك رمسيس الثانى الذى زود الأرضين بالآثار التي تحمل اسمه لدرجة أن رع أشرق في السماء بحبه، ولقد أمر جلالته بإقامة لوحة عظيمة؛ لأجل اسم آبائه، واسم جده العظيم؛ ولأجل ذكر والده الملك من ماعت رع ابن رع سيتى مرنبتاح له المجد والخلود إلى الأبد مثل رع كل يوم.

وهذا القرار الذي اتخذه رمسيس الثاني قد أُرِّخَ في صورة المرسوم الآتي:

السنة الأربعمائة الشهر الرابع من الفصل الثالث اليوم الرابع من حكم مصر العليا والسفلى أو بحتى ست "عا " بحتى - ست *Qpentist(ś)-phty-ꜥt-Nubti* المحبوب من رع - حور بر آختى *Re-ḥꜥrꜥkhte* سيبقى خالدا..

" لقد حضر الأمير الوراث، وحاكم المدينة، والوزير وحامل المروحة على يمين الملك ورئيس الرماة، والمشرف على البلاد الأجنبية، وقائد حصن " ثارو T-raumhara"، ورئيس الجنود الأجانب، والكاتب الملكى، والمشرف على الفرسان، ومدير عيد الإله الكبش رام Ram سيد مندس Mendes ، والكاهن الأكبر للإله ست، والمرتل للإلهة Buto فاتحة الأرضين، والمشرف على كل كهنة الآلهة ستى المنتصر الابن نوت، والأمير الوراث سبب، وحاكم المدينة ، والوزير ، ورئيس الرماة، والمشرف على البلاد الأجنبية، وقائد حصن ثارو ، والكاتب الملكي ، والمشرف علي الفرسان رعمسيس المنتصر المولود من السيدة ثويا منشدة رع با رع المنتصرة"

[1] Mariette, La stele de Le, an 400, Revue Archeologique, 11, Paris,1865. pp., 169-190. PL. IV.
- Montet,La stele de L'an 400 retrauvee, Kemi,IV, Paris,1933. PP. 191-215

لقد أمر جلالته بتحيتك يا ست يا بن نوت عظيم القوة في مقدمة سفينة رع عظيم الرعب في الحرب ليتك تمنحني حياة جميلة؛ لأجل أن أخدمك، ولأجل أن أبقي في حظوتك.[١]

وظاهر من مضمون الأثر أن رمسيس الثاني قد أراد أن يظهر لدينا على ما كان لجده وأسرته من فضل في بعث عبادة ست في ذلك المكان من شرق الدلتا؛ فلو طوينا القهقري تلك القرون الأربعة لوقف بنا الزمن عند عام ١٧٣٠ ق.م وهو العام الذي دخل الهكسوس فيه مصر، واتخذوا من أواريس عاصمة لملكهم، وبعثوا بها تقديس المعبود ست الذي ظلوا عليه عاكفين؛ حتي غيب الله دولتهم.[٢]

ولما كان أصل الآسرة الحاكمة يرجع إلي شرق الدلتا؛ حيث كانت تستقر عاصمة ملوك سوتخ الذي عبده الهكسوس المتبربرون، وهو الذي كان ذا طبيعة غريبة عن مصر، ويلاحظ أن ملوك هذه الآسرة كانوا يقدرون هذا الإله كثيرا لدرجة أن جيوش رعمسيس الثاني لم تطلق عليها أسماء آمون ورع وبتاح فحسب بل أنه في المدينة الكبيرة التي أقامها رعمسيس الثاني في الدلتا خصص أحد الأقسام لآمون كما خصص لآخر لسوتخ[٣]

لوحة ال٤٠٠ عام**JE, 60539, CG, 60539**
Mariette,Ibid.,PL.,IV

[1] Breasted, J. H, Ancient Records of Egypt, vol, III, Chicago, 1906, pp., 538-541

[٢] أحمد بدوي، في موكب الشمس، ج٢، ط١، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٢١٦

[٣] أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة، عبد المنعم أبوبكر، محمد أنور شكري، القاهرة. ١٩٩٧، ص ١٥٦

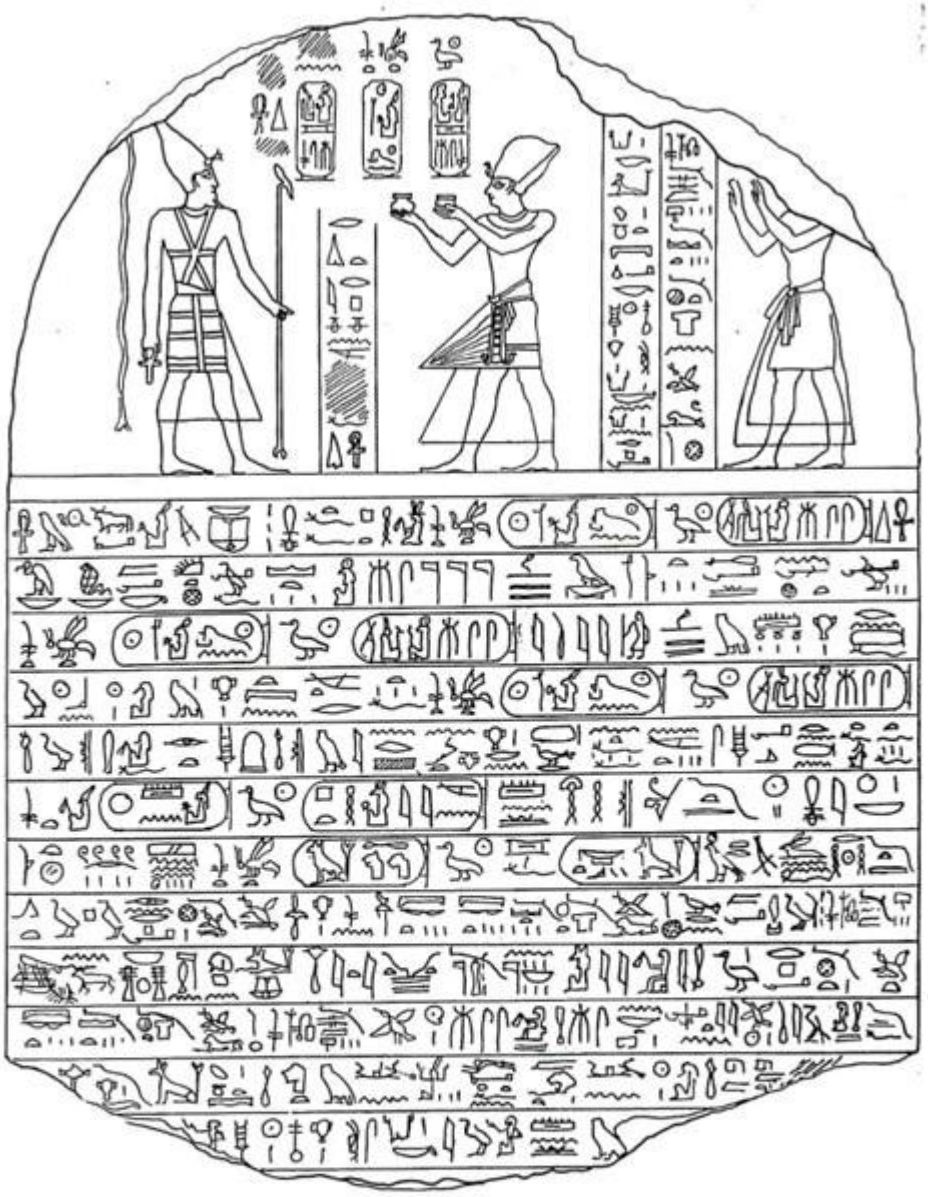

لوحة الـ ٤٠٠ عـام "سجل عـام ٦٠٥٣٩"

Mariette: Revue Archéologique, 1965, PL. IV.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ومن الغريب حقا أن اسم آمون لم يعد يدخل في تركيب أسماء ملوك الأسرات التاسعة عشرة والعشرين؛ بل دخل في تركيبها رع إله الشمس " مثل " رعمسيس" أو اسم إله آخر هو " ست " مثل "ستى الاول " و " ست نخت " الذي كان يعتبر في ديانة رع في هليوبوليس أحد الآلهة القوية المهابة الجانب؛ إذ كان يقاتل الثعبان " أبو فيس " وهو يرمز إلى القوة التى تجمع السحب، وتدفع بها على صفحة السماء.[١]

وعندما اقتحم الهكسوس البلاد، وأقاموا فيها عاصمة ملكهم كان أول ما فعلوه أن اتخذوا الإله المحلى حاميًا لدولتهم، وفى هذه الفترة اعتلى ست عرش الملك الإلهي؛ حيث اتخذ الملك (أبو فيس) سوتخ إلها له، ولم يحترم إلها في الأرض كلها سوى سوتخ، وقام ببناء معبد أبدى بجوار بيت الملك (أبو فيس)؛ حيث كان يقدم كل صباح الأضاحي لسوتخ، وكان موظفو الملك يحملون أكاليل الزهور كما يحدث تماما في معبد حاراختى. لقد نهضت عبادة ست في الجزء الشمالي الشرقى من الدلتا بواسطة أسيوي الحدود؛ حيث بنى الهكسوس هناك مقراتهم الملكية، واهتموا باتصالهم بست؛ مما أعطاه قدرة لم يحظ بها من قبل، فـ (ست) في البداية كان إلها للحدود، ثم أصبح بعد ذلك إلها للمقرات الملكية[٢]

كان أحد ألقاب الإله ست " العظيم في قوته " أو " عظيم القوة a-pHt-y:

" [٣] ففي أحد متون الأهرام (رقم ١١٤٥) تقرر أن قوة الملك هي قوة ست [٤] وهذا ما فسره "هرمن كيس Kees " الذي يري أن اسم الإله ست قد ورد في العديد من الحالات والأمثلة رمزًا للقوة والرهبة؛ مما يعني أن الاسم يساوي القوة [٥]، وقد وافقه " بلوتارخ Plutarch " الذي يري أن اسم الإله ست يعني " القاهر والقهر والعدوان والكبح وصاحب القوة الخارقة، عظيم القوة [٦]، وتفسير " بلوتارخ " هذا قد يعود إلي الكلمة المصرية القديمة

" [٧] "*tštš , tš3 , tš ,*

---

[١] ألكسندر شارف، تاريخ مصر القديمة من فجر التاريخ حتى إنشاء مدينة الإسكندرية، ترجمة: عبد المنعم أبوبكر، الجيزة، ٢٠١٣، ص ١٤٧

2 Te Velde, Ibid, PP., 117- 118

3 Faulkner, R.O.A., Concise Dictionary of middle Egyptian, Oxford,1961

٤ ما نفرد لوكر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة، صلاح الدين رمضان، مراجعة، محمود ماهر، ص ١٥٠

5 Te Velde,H,op.cit., p.,3

٦ بلوتارخوس، ايزيس واوزريس، ترجمة، حسن صبحي بكري، مراجعة، محمد صقر خفاجة، القاهرة، ١٩٥٨ ص ٧٨

7 Te Velde,H,op.cit., p.,4

وست كائن مخيف وكان في أول الأمر معبودا يمثل العواصف، وهو الذي يعلو صريخه في السماء وصوته الرعد، وهو الذي يهز الأرض هَزًّا، وهو يقف على الجبال، ويزأر في السماء الذي يسلب القمر أي عين حور[١]

رمسيس الثالث قال: إنه مثل ست، والمختار من رع الذي يُسمع صراخه، وزئيره مثل ست "عاخخ axx"[٢]

أما الحيوان الذي عبده الناس أول الأمر علي أنه الإله ست؛ فهو غريب جدا أنيق له جسم كلب الصيد وذيل طويل منتصب مشقوق الطرف وخطم رفيع مقوس ، ، وعينان حمراوان، وأذنان طويلتان مستقيمتان، وقد تعددت حول شخصيته وشكله عدة مقترحات هل هو حمار، أم زراف، أم خنزير، أم كلب صيد، أم من الحيوانات الخرافية .[٣]

وفي فترة حكم الهكسوس لمصر وجدوا في الإله ست المعبود المحلي للبقعة التي أقاموا فيها تحصينات عاصمتهم، وكان أول ما فعلوه أن اتخذوا الإله ست إلها لهم، ولم يحترموا إلها في الأرض كلها سوي سوتخ [٤]، وقام الهكسوس ببناء معبدٍ أبدي للإله سوتخ بجوار بيت الملك؛ حيث كانوا يقدمون الأضاحي والزهور[٥]

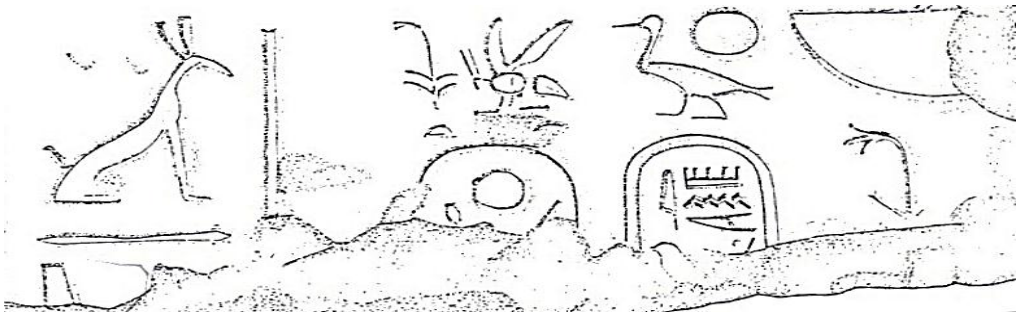

جزء من باب قدس اقداس معبد سوتخ في تل الضبعة

Bietak, M, Zur Herkunft des Set von Avaris, Abb,2

[١] ادولف ارمان،مرجع سابق، ص ص ١٦٩،٤٥

[2] Te Velde,H,op.cit., p.,٢٠

[3] DaressyKG., Seth et son animailKBIFAO,Tome,XIII,Le Caire,1917, P.,77ff.

[4] Van Seters,J., Hyksos,New Haven,1966,P., 171

[5] Bietak,M., Zur Herkunft des Set von Avaris, ÄL,I,Wien.1990, p., 11

وقد ورد ذلك في قصة الصراع بين ملك مصر سقنن رع وملك الهكسوس أبيبي؛ حيث ورد في لوحة الكرنك: " وفي ذلك الوقت اتخذ الملك أبيبي له الصحة والقوة من سوتخ 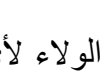 (ست) إلها ولم يقدم الولاء لأي من آلهة البلاد إلا للإله سوتخ وشيد له معبدا أبديا أحسن بناؤه وكان علي مقربة من بيت الملك أبيبي له الحياة والصحة والقوة، وكان يذهب يوميا مع بزوغ كل فجر جديد لتقديم الأضاحي إلي سوتخ، وكان عظماء القصر لهم الحياة والصحة والقوة يقفون أمامه وهاماتهم مكللة بالورود علي نحو ما يحدث في معبد رع حور آختي "[١]

وقد ساد الاعتقاد أن الإله سوتخ غير معروف الهوية قد جاء لمصر من غرب آسيا؛ حيث أصبح الإله المفضل لدي الهكسوس، وقارنوه بالإله ست، وجعلوا مركز عبادته في عاصمتهم أواريس في شرقي الدلتا، ويعرف اسمه من قائمة الآلهة التي ذكرت في نهاية المعاهدة التي عقدت بين رمسيس الثاني وأمير خيتا التي ذكر فيها عددٌ من السوتخ كآلهة لعدد من المدن يحملون أسماء المدن الخاصة بعبادتهم، وفي تلك الفقرة من المعاهدة قرن الإله سوتخ بالإله ست مع الأسطورة نفسها، والعلامات في عيون المصريين.[٢]

سوتخ طبقا لميرسر Mercer, Fig,74

[١] نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتي، مراجعة، زكية طبوزاده، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣،ص، ٢٤٨.

[2] Mercer, S.A.B,The Religion of Ancient Egypt , London, 1949,p., 223

وفي عصر الرعامسة اشتهر الإله ست بطبيعته المحاربة فهو الذي ينذر بالحرب، وهو الذي يساعد على اشتعالها، وقد ارتبط ست بالقوة والمكر والحماية، ومن صفاته "عظيم القوة " ويقال: إن صولجانه يزن ٢٠٠٠ كجم، وكان ربا للمعادن، وبخاصة الحديد أقوي المعادن لدي المصريين؛ حيث عرف الحديد بأنه عظام ست، قد عبرت العديد من نصوص هذا العصر في عدد من المواضع عن قوة ست التي يدعيها الملك[١]

كان سيتي الأول من بين ملوك الرعامسة المحاربين الذين يقدرون هذا الإله كثيرًا، وتعددت الآثار التي تركها لنا هذا الملك، والتي تدل على تعبده، وحبه للإله ست المحارب القوي قاهر أعداء مصر، ومن بين هذه الآثار ذلك الجزء من جدار حجرة من معبده في أبيدوس محفوظة في متحف متربولتن Metropolitan بنيويورك أهداها سيتي لذكري والده رمسيس الأول التي تصوره متعبدا للإله ست[٢]

وقد ظهر سيتي الأول مبتهجًا في مشهد على جدار معبد الكرنك وقد صور بين الإلهين حورس وست، وهما يقومان بصب الماء متمثلاً في علامات العنخ التي تعني الحياة، وطول العمر[٣]، وفي عصر رمسيس الثاني تفاخر الفرعون بأنه يستطيع أن يطلق الرعود، ويجعل الجفاف يخيم علي دولة الحيثيين عن طريق إله القوة والرعود والأمطار الإله ست.[٤]

والمعبود ست الذي كان يطلق عليه عن طيب خاطر في هذا العهد سوتخ ويعد أشد آلهة مصر ارتباطا بآسيا؛ حيث كان يرتدي خوذة زينت بقرص الشمس من الأمام، وقرنين مدببين وشريط طويل ربط من أعلي، ويتدلى على مقربة من الأرض، وينتهي بزهرة مثلثة، ولما كان سوتخ معبودا محاربا؛ فنستطيع أن نقول: إن خوزة الجنود ماهي إلا خوذة المعبود[٥]

[١] عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة ١، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩ ص ٢٥٣

[2] - http://www.joanlansberry.com/setfind/sety-set.html

[3] Ibid.

[٤] إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة، فاطمة عبدالله محمود، مراجعة، محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٩ ص، ٦٩ .

[٥] بيير مونتيه، الحياة اليومية في مصر، ترجمة، عزيز مرقس منصور، القاهرة، ١٩٩٧، ص314

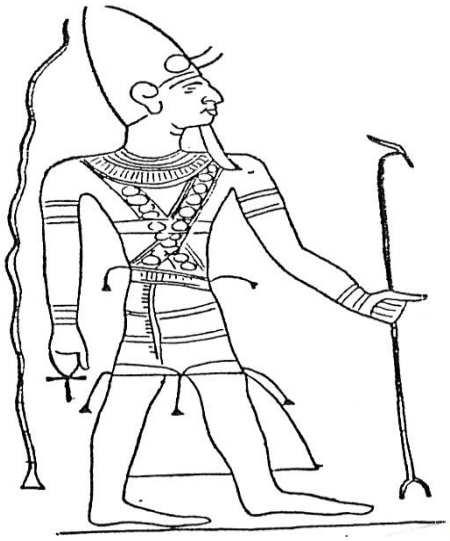

رمسيس الثاني كاسوتخ Montet, P, Tanis,Pl, 22

ومن بين الآثار المهمة التي عثر عليها بين أنقاض مدينة تانيس تلك اللوحة التي تعود لرمسيس الثاني، والتي أطلق عليها العلماء اسم لوحة الأربعمائة عام، واللوحة تعطينا معلومات محددة ودقيقة عن الإله ست، وبالقدر نفسه عن أسرة الرعامسة[1]

لوحة الـ ٤٠٠ عام المتحف المصري سجل عام CG, 60539

[1] Montet, P, Tanis,Douze années de fouilles dans une capitale oublieé du delta Egyptien, Paris, 1942, p, 89.

وفي عصر مرنبتاح استمرت عبادة الإله ست، وأشارت نصوص هذا الملك خاصة لصفاته الحربية، وصفات القوة والحرب في نقوش مرنبتاح علي جدران الكرنك، وخاصة حروبه مع ليبيا فقد ذكر: "وعندما وصل الليبيون انقض عليهم جيش الملك، وكان معهم آمون رع والإله ست صاحب نوبت يقدم لهم يد المساعدة "

" الإله سوتخ يعطي النصر والقوة لحور الملك مبتهجا بالعدالة وضاربا الأعداء، مرنبتاح له القوة والحياة والفلاح والصحة "، "وفي عام واحد أفني التحنو، وقد حول الإله سوتخ ظهره عن رئيسهم وخرب مساكنهم "[١]

رمسيس الثالث سيرًا على درب أسلافه من الرعامسة شبه نفسه بست في المعارك التي خاضها مع شعوب البحار ومع ليبيا، ويذكر: "الإله الطيب منتو عظيم القوة مثل ست ابن نوت، قوي الساعد عظيم الفزع في المعركة مثل الإله المشتعل أمامه "، " كان قلبي يخور كالثور في ساحة القتال مثل ست عندما يثور "، "كان يسمع صراخه وصوته ويزأر ويرعد في المعركة مثل ست علي أعدائه " [٢]، وبالمتحف المصري بالقاهرة مجموعة ثلاثية من مدينة هابو تمثل حورس ورمسيس الثالث وست يتوجان الملك بتاج مصر المزدوج. [٣]

الخلاصة:

كانت عبادة الرعامسة للإله ست ذات وجهين؛ الوجه الأول - نابع من الديانة الشمسية، والوجه الآخر - هو وجه القوة والحرب وبث الرعب في قلوب الأعداء؛ لذا تفاخر فراعنة الرعامسة بانتسابهم، وتشبهوا بالإله ست في زئيرهم في المعارك، وبقوتهم مثل ست في سفينة رع، وكان في نظرهم هو أقرب الآلهة المصرية لآلهة الحرب الأسيوية (بعل- عشتار- ريشيف – عنات). وهكذا فإن الرعامسة عبدوا ست سوتخ في صورة إله الحرب والقوة والشجاعة، وتأثروا كثيرا في عبادتهم له بالآلهة الأجنبية في الشرق الأدني القديم.

[١] سليم حسن، مصر القديمة، ج ٩، القاهرة، ١٩٩٢ ص ص ٨٧،٩٨،٩١

[٢] سليم حسن، مصر القديمة، ج ٩، ص ١٣٧

[٣] سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤، ص٧١

المراجع العربية

- أحمد بدوي، في موكب الشمس، ج٢، ط١، القاهرة ١٩٥٠.
- أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة، عبد المنعم أبوبكر، محمد أنور شكري، القاهرة. ١٩٩٧م.
- ألكسندر شارف، تاريخ مصر القديمة من فجر التاريخ حتى إنشاء مدينة الإسكندرية، ترجمة: عبد المنعم أبوبكر، الجيزة، ٢٠١٣م.
- إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة، فاطمة عبد الله محمود، مراجعة، محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٩م.
- بلوتارخوس، إيزيس وأوزريس، ترجمة، حسن صبحي بكري، مراجعة، محمد صقر خفاجة، القاهرة،١٩٥٨م.
- بيير مونتيه، الحياة اليومية في مصر، ترجمة، عزيز مرقس منصور، القاهرة، ١٩٩٧م.
- سليم حسن، الأدب المصري القديم، ج ٧ ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤، القاهرة،١٩٩٣م.
- سليم حسن، مصر القديمة، ج ٩، القاهرة، ١٩٩٢م.
- عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة ١، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ما نفرد لوكر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة، صلاح الدين رمضان، مراجعة، محمود ماهر
- نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتي، مراجعة، زكية طبوزاده، ط٢، القاهرة،١٩٩٣م.
- ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة، أحمد قدري، مراجعة، محمود ماهر طه، ط، الأولي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- **المراجع الأجنبية**

- Bietak,M., Zur Herkunft des Set von Avaris, ÄL,I,Wien.1990
- Breasted, J. H, Ancient Records of Egypt, vol, III, Chicago, 1906
- DaressyKG., Seth et son animailKBIFAO,Tome,XIII,Le Caire,1917
- Faulkner, R.O.A., Concise Dictionary of middle Egyptian, Oxford,1961
- Mariette, La stele de Le, an 400, Revue Archeologique, 11, Paris,1865.
- Montet, P, Tanis,Douze années de fouilles dans une capitale oublieé du delta Egyptien, Paris, 1942

- Montet,La stele de L'an 400 retrauvee, Kemi,IV, Paris,1933.
- Te Velde .H, Seth god of confusion, A study of his role in Egyptian mythology and religion, Leiden, 1967
- Van Seters,J., Hyksos,New Haven,1966
- Zivie-Coche, Christiane, Foreign Deities in Egypt. In Jacco Dieleman, Willeke Wendrich(eds.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles. 2011
- http://www.joanlansberry.com/setfind/sety-set.html